خطاب صاحب الجلالة

خلال مأدبة العشاء التي أقامها فخامة رئيس الجمهورية التركية تكريماً لجلالته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فخامة الرئيس :

لقد تأثرنا تأثراً بليغاً بالحفاوة الكريمة التي خصت بها فخامتكم مقدمنا، كما خصتنا بها حكومتكم ولاقانا بها شعبكم، وإنه ليسعدنا أن نعرب لفخامتكم ولحكومتكم ولشعبكم عن شكرنا الجزيل لهذا الاستقبال الحار والترحيب الجميل، ولهذه الفرصة التي أتحتموها لنا لزيارة بلدكم، والاتصال بشعبكم النبيل، والوقوف على ما تزخر به بلادكم من فاخر الآثار وما تحققه من أعمال جسام ومنجزات عظام في مجال التنمية ومضمار الرقي الاجتماعي والاقتصادي، وإن مما يضاعف شعور المسرة في نفسنا بهذه الزيارة أننا نقوم بها بعد تطلع إليها واشتياق، وإننا نحل في هذا البلد المضياف بين إخوة تربطنا بهم أواصر روحية وثيقة، وعلاقات تاريخية مكينة، وتؤلف بيننا وبينهم رغبة مشتركة في توسيع آفاق التعاون وإرساء قواعد الود والصداقة على أسس متينة.

وإذا كانت الظروف القاهرة التي عشناها والتي حالت مدة من الزمن دون اتصالنا المباشر بكم فإننا لنحمد الله على أن أتاح لنا فرصة استئناف ربط العلاقات بن بلدينا دون وسيط، وتوثيق عرى الصلة القديمة التي امتدت بيننا عبر القرون واستحكمت في عهد جدنا المقدس سيدي محمد بن عبد الله بتبادل السفراء والخبراء والتعاون في سبيل افتكاك وافتداء أسرى المسلمين.

والآن وقد زالت العراقيل وانزاحت العقبات وتوافرت لدينا أسباب عمل مشترك لما فيه العائدة الحسنة على بلدينا خاصة والبلاد الاسلامية عامة، فإن من دواعي مسرتنا أن نصل الحاضر بالماضي ونضع أسس تعاون مثمر بناء.

إن بلادكم يا فخامة الرئيس بما لها من موقع جغرافي ممتاز بلاد كانت ولا تزال مجمع اتصالات وملتقى حضارات وهي إلى جانب هذا آخذة من الشرق بنصيب، ومن الغرب بنصيب، وجامعة بين محاسن قارتين عظيمتين كانتا عبر تاريخ مديد مهداً لاشعاع أعرق الحضارات ومسرحاً من مسارح التطور البشري والرقي الانساني، وقد كان لبلادنا من جهتها بحكم موقعها حظ وافر في ربط القارات وتيسير المواصلات وتسهيل الأخذ والعطاء ونقل المعارف والاسهام — بما سعت إليه من تقويم وبذلته من تثقيف — في تعبيد سبيل التقدم الانساني ورفع صرح المدنية الحديثة.

ولم تنطو بلادكم على نفسها قانعة بأمجادها التليدة راضية بما كان لها من سؤدد وعز، ولم تقتصر على الدفاع عن كرامتها والكفاح لصد ما كان يراد بها من سوء ذلك الكفاح البطولي الذائع الصيت، ولم تناضل للحفاظ على استقلالها ووحدة ترابها فحسب، وإنما صممت العزم على مسايرة ركب الأمم الناهضة اجتماعياً واقتصادياً، فأفضت الجهود التي بذلتها إلى النتائج المشهودة والعواقب المحمودة، وأخذنا نحن من جهتنا فور استرجاع استقلالنا بعد كفاح مرير ندعم هذا الاستقلال ونشيد ونبني ونقطع الأشواط تلو الأشواط، رغبة منا في التدرج من التخلف إلى النماء، وحرصاً منا على توفير أسباب الازدهار والرخاء.

وها نحن والحمد لله نخطو في هذا المضمار خطوات، ونقطع مراحل ومسافات، ونأمل بما نواليه من سعي حثيث بلوغ أنفع الأهداف والغايات في الأحقاب اللاحقات، وليست وجوه الشبه بين بلدينا منحصرة فيما سقناه ووصفناه، بل هناك صفات وسمات وخلائق وسجايا مشاعة بين شعبينا تؤهلهما لعمل مشترك يكفل لهما وللشعوب الاسلامية ما تتوق إليه من إعداد مستقبل تحفظ فيه الكرامة وتصان، وتسترجع فيه الحقوق المسلوبة وتدرك أهداف الهناء والطمأنينة والسعادة، فكلا الشعبين موسوم بالشهامة والاقدام، معروف بتفتح العقل والقلب، آخذ بأسباب التقدم في مجالات التنمية على اختلاف وجوهها، حريص على القيم الروحية، متمسك بالدين الاسلامي الحنيف.

وإننا لموقنون يافخامة الرئيس بأن لقاءات كلقائنا اليوم لمن شأنها أن تحكم ما بين الدول والشعوب من صلات، وتخلق ميادين جديدة، للتقارب والتفاهم وتوحد وجهات النظر بين الملوك والرؤساء ذوي النيات الحسنة والارادات السليمة بشأن الأزمات التي يعانيها العالم والتي تعرض الأمن والسلام لشر الأخطار.

وإن أزمة كأزمة الشرق الأوسط لاحدى تلك الأزمات ومثال من أمثلة التوتر المستمر، لامعان القوات الاسرائيلية في عدوانها، وإصرارها على الاحتفاظ بالأراضي التي احتلتها سلباً وغصباً، واستهدافها ضم هذه الأراضي بما فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين على الرغم من استنكار الأسرة الدولية لهذه التصرفات الجائرة والمبادرات الأثيمة، وصدور قرار منظمة الأمم المتحدة بانسحاب إسرائيل وجلاء قواتها عن الأراضي العربية المحتلة.

وإن مما يثير الأسف في النفوس أن هذه الأزمات التي تهدد حيناً بعد حين أمن العالم واستقراره تفت في عضد الشعوب السائرة في طريق النمو، وتضعف طاقاتها وتعرقل جهودها وتستنزف إمكانياتها المادية والمعنوية. وتشيع فيها القلق والاضطراب.

وهذا ما دعانا إلى الوقوف منذ اللحظة الأولى للاعتداء الصهيوني موقف المناصرة والتأييد للحق والعدالة والمواثيق الدولية، فطالبنا وما زلنا نطالب بانسحاب قوات الاحتلال عن الأراضي العربية والجلاء عن أماكننا المقدسة، عملا بالسياسة الخارجية التي تنهجها بلادنا، والتي تقوم على احترام مبادىء الأمم المتحدة وميثاقها، وإدانة العنف والعدوان واستنكار الميز العنصري واستهجان التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة.

وإننا لنغتنم هذه المناسبة للاعراب عن تقديرنا للموقف الذي وقفته الحكومة التركية من هذه القضية سواء في الميدان الدبلوماسي أو الميدان الدولي.

فخامة الرئيس :

يطيب لنا أن نجدد لكم شكرنا لما أتحتموه لنا من فرصة زيارة هذا القطر الشقيق، وما قوبلنا به من حفاوة وتكريم كما يطيب لنا أن نعبر عن إعجابنا بما حققه الشعب التركي الكريم من تقدم وازدهار.

وأملنا وطيد في أن تتواصل هذه اللقاءات بيننا، وأن تحين المناسبة في المستقبل القريب للترحيب بفخامتكم في مملكتنا راجين من الله أن يوفقكم ويسدد خطى حكومتكم لما فيه خير بلادكم واستتباب الأمن والاستقرار في إرجاء العالم والسلام.

ألقي بأنقرة

الأربعاء 11 محرم 1388 — 10 أبريل 1968